ثقافة الأسلاك الشائكة" مونوغراف مدينة محتلة "

موفق ويسي محمود*

المقدمة :

في كل بحث يكون على الباحث تخطي عدد من المشكلات الأكاديمية بعضها يتعلق بالمنهج وبعضها يتعلق بالمصادر والآخر يتعلق بأساليب التحليل.. . وغيرها، وتتجلى إمكانات الباحث في الحلول العلمية التي يقدمها لتجاوز هذه المشكلات والمضي قدماً باتجاه الكشف العلمي عن حقائق موضوع البحث أو بيان العلاقات المكونة للظاهرة المدروسة. وهذه الصعوبات تزداد بشكل كبير عندما يدخل الباحث ميداناً فريداً أو يعالج ظاهرة لم تدرج بعد في إطار المجال المعرفي للعلم، فلا بد للباحث من ابتداع أسلوب خاص وهو يدخل أرضا بكراً ويخوض تجربة محفوفة بالمخاطر.. . ولا شك أن الانثروبولوجيا – وعلى الرغم من أنها من أحدث العلوم الإنسانية – مدت مجساتها في الكثير من مسارب الحياة الاجتماعية وساهمت في تقديم إضاءات مفيدة جداً في أغلب مجالات النشاط الإنساني إلا أنها وفيما يتعلق بقضايا عالية السخونة مثل الاحتلال والمقاومة والغزو الثقافي لم ترتق إلى مثل ما وصلت إليه في المجالات الأخرى.. . وأظن مرجع ذلك سببين هما:-

١- إن الانثروبولوجيا مهدت الطريق للاستعمار والاحتلال في الحقبة الاستعمارية الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية وكانت عوناً للمستعمرين على فهم المجتمعات المحتلة وتقديم المشورة بصدد إدارتها وهذا يعني إنها كانت بجانب المستعمِرين (بكسر الميم) بشكل عفوي أو متعمد ونظرت للموضوعات بمنظارهم.

* أستاذ مساعد/ قسم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

٢- إن المجتمعات المستعمَرة (بفتح الميم) التي عانت من ضغط قوى الاستعمار على ثقافتها لم تكن تمتلك الأداة العلمية المناسبة للبحث في الموضوع فضلاً عن انشغالها في الصراع ضد مستعمريها.

وعليه لم تتوافر على حد علمي أدبيات أنثروبولوجية تتحدث عن الأساليب غير العسكرية التي يتبعها المحتلون لإخضاع إرادة الشعب المقهور ولا عن رد فعل المجتمعات المغزوّة.

وربما جاء احتلال العراق ليقدم فرصة علمية للباحثين في مجال الانثروبولوجيا الثقافية لتوسيع حقلهم المعرفي من جهة.. . وليقدم لأنثروبولوجي العالم العربي والعالم الثالث فرصة الاصطفاف مع شعوبهم من خلال استخدام الانثروبولوجيا القادمة من مجتمعات الغزو للدفاع عن مجتمعاتهم المغزوة.

ولكن كما ذكرت فان المشكلة الرئيسة تكمن في ان على الباحث أن يجد لنفسه أسلوبا في غياب المصادر والمراجع العلمية وان يقدم فهماً لما يحدث اعتماداً على خبرته وإمكاناته، وسواء أفلح أو اسقط في يده فعذره انه حاول وفي كل الأحوال ستبقى هذه المحاولات انارات.. أعواد ثقاب تشتعل في الظلام.

تحديد مشكلة البحث :

الاحتلال لا يكتفي بالسيطرة العسكرية، ولا ينتهي عند نهب الثروات والحصول على المكاسب، وإنما يسوق لنظام فكري وقيمي يهدف إلى إيجاد مناخ يسمح بتبني أجندته من قبل المجتمع تحت الاحتلال لأن ذلك سوف يسهل عليه مهمته في تحقيق أهدافه الأساسية وفي كل الأحوال عليه أن يكسر أو يجتاز أو يلتف حول المقاومة الثقافية التي يبديها المجتمع المحتل مثلما يسعى لكسر المقاومة المسلحة التي تناوش جنوده، ومثلما يسعى في الجانب العسكري إلى البحث ألاستخباراتي عن نقاط ضعف المقاومة ويحاول

التسلل إليها وتفتيتها فانه يسعى في الجانب الثقافي إلى البحث عن نقاط يسهل التسلل إليها، وعادة تكمن في آمال ومخاوف أبناء المجتمع فيستغلها لإحداث قدر من الفوضى وكثير من الشك وعدم التأكد، ثم يقدم حلولاً جاهزة وبراقة سعياً وراء احتلال الفكر وإحداث انقلاب ثقافي يقبل بمرتكزات ثقافية جديدة من شأنها أن تحدث تبديلاً في المواقف والسلوك الذي يتناسب مع أهدافه.

أهمية البحث :

هذا البحث محاولة علمية مبتكرة في مجال الانثروبولوجيا الثقافية تسعى لتأشير التسلل الثقافي الأمريكي عبر إحداث تغيير في البنية الذهنية والثقافية للمجتمع العراقي في المدة التي أعقبت احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣.

ومن الناحية التطبيقية يمكن أن يكون إنذارا أوليا للتنبيه إلى آثار خطيرة يمكن أن تحدثها محاولات التأثير الثقافي هذه.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :-

١- فهم الكيفية التي من خلالها تزرع مفاهيم ثقافية احتلالية في العقلية العراقية.

٢- محاولة فهم كيف يؤثر تقطيع الأرض في تقطيع الفكر وبالعكس.

مجالات البحث :

المجال المكاني : مدينة الموصل أنموذجاً للعراق.

المجال البشري : سكان مدينة الموصل أنموذجاً لسكان العراق.

المجال الزماني : نيسان ٢٠٠٣ - آذار ٢٠٠٤.

منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الأنثروبولوجي في صيغته الوصفية التحليلية(المونوغراف).

مفاهيم البحث :

١- الثقافة : طريقة في التفكير والشعور والمعتقدات ..[١]

أو هي : كل مظاهر العادات الاجتماعية في المجتمع المحلي واستجابات الأفراد نتيجة لعادات الجماعة التي يعيشون فيها ومنتجات النشاط الإنساني وفق رأي فرانز بواس[٢].

٢- مونوغراف : في الأدبيات الأنثروبولوجية يرد بتعبير " مونوكراف " على انه كتاب شامل يؤلفه دارس ميداني عن شعب او قبيلة بعد ان يقيم بينها مدة من الزمن ويدرسها دراسة " اثنوغرافية " ويشتمل " المونوكراف " عادة على وصف تحليلي مسهب للبيئة الطبيعية للمجتمع ولانساقه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، وقد يشتمل على دراسات عن الفن والأدب الشعبي والصناعات اليدوية وما شابه ذلك[٣].

ولغوياً فان monograph تعني رسالة علمية في حقل ضيق من حقول المعرفة، او هي مقالة عن شيء مفرد[٤].

---

[١] كلايد كلوكهون ، الإنسان في المرآة ، ترجمة شاكر مصطفى سليم ، المكتبة الأهلية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٤٩.

[٢] محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، ١٩٧٩ ، ص ١١٠.

[٣] شاكر مصطفى سليم ، شروح ملحقة بكتاب مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية لوسي مير. وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ١٩٨٣ ، ص ٤١٦.

[٤] منير البعلبكي، المورد،قاموس إنكليزي–عربي،دار العلم للملايين ط٣٨ ،٢٠٠٤ مادة mono، ص٥٨٩ .

او إذا شئنا تدقيقا اكثر فنقول أن مونو mono تعني أحادي وغراف graph تعني وصف٠٠ فهي بذلك وصفاً أحادياً او وصفاً ذاتياً وهي بالنسبة لهذا البحث وصفاً سردياً لحالة محددة.

المبحث الأول :

" محاولة شائكة لتأصيل سلك شائك "

كما الاتصال بين البشر شائع كذلك الحواجز بينهم، وقد عرفوا منها أنواعا لا حصر لها، فهناك منذ أوائل الصدامات بين المجموعات البشرية حواجز طبيعية كالأنهار والوديان العميقة والجبال العالية والصحارى المحرقة فصلت بينهم ماديا، ونتج عن ذلك أشكال من الفصل والتنوع الاجتماعي والثقافي فتباينوا لغاتاً ونظماً اجتماعية وطرائق في التفكير ثم تعلم الإنسان كيف يبني حواجزه الخاصة فبنى الأسوار وحفر الخنادق حماية لثرواته أو درءاً لمخاطر أعدائه وربما يمكننا في هذا المجال أن نشير إلى أنموذجين خارقين أولهما السد الذي بناه ذو القرنين ليدرأ مفسده يأجوج ومأجوج كما ذكر القرآن الكريم في سورة الكهف والثاني ما زالت آثاره باقية تجذب السواح وهو سور الصين العظيم، الذي أقيم لصد الهجمات على حدود الإمبراطورية، ومع تقدم البشرية وتطور الأسلحة تطورت الحروب واتسعت أهدافها وأصبح من المألوف أن تسعى الدولة القوية أو التي تظن نفسها كذلك إلى إخضاع الدول الأضعف وتسخير مواردها لخدمتها، ومن خلال الحروب تطورت عقيدة الاستيلاء ذاتها وتطورت ثقافة الأسلاك الشائكة فحينما تستوي القوات المسلحة الغازية على منطقة ما تسعى لاستخدام طبوغرافية المنطقة لصالحها فتتموضع في المناطق التي توفر لها السيطرة وتبدأ بإقامة خطوط حركة ومنع منذ اللحظات الأولى وذلك بنشر أفرادها في نقاط محددة حول مركز العمليات وبذلك تقطع خطوط الاتصال التقليدية بين المناطق وتعيد رسم الخارطة بالشكل الذي يناسبها.. . الخطوة الثانية تكون باستخدام المتوافر من المواد الأولية في المناطق لتأكيد الخطوط التي حددها الجنود فتظهر أكوام

من الحجارة أو إطارات سيارات مستعملة أو علب معدنية وبراميل فارغة فتكون بديلاً عن الجندي وأكثر ثباتاً منه، ثم إذا ما تأكدت ملاءمة الموضع مدت الأسلاك الشائكة لتأكيد الخطوط الجديدة وهذه أكثر ثباتاً واشد منعة، ويمكن أن تمثل رمزاً تهديدياً بسبب قدرتها على الإيذاء دون تمييز، ثم تليها المرحلة الرابعة عندما تستبدل الكتل الخرسانية بالأسلاك الشائكة او تضاف اليها فيظهر واقع جديد يبدو انه طويل الأمد.. . والمرحلة الأخيرة تكون ببناء الأسوار العالية ونقاط المراقبة الدائمة التي تنتهي عندها الطرق القديمة والتي يكون على مستخدميها إيجاد طرقهم الجديدة التي قد لا تصل الى نفس النقاط السابقة أبدا.. .

الشيء نفسه يحدث على المسار الفكري والثقافي.. . حين يبدأ الحديث وببساطة عن متطلبات وضع جديد دون السؤال عن مسوغات إقامته أصلا أو أهدافه أو وسائله.. . ثم يتم التأكيد على أن متطلبات الوضع الجديد يفرض وسائله.. . ثم في المرحلة اللاحقة يصبح للوسائل الخاصة بالوضع الجديد المقترح قوة القانون.. . وبناء على قوة القانون هذه تفرض معايير جديدة ثم يستهدف الناس ويدفعون لاستدماج هذه المعايير فتطلق مجموعة من الأفكار الجديدة (المرتبطة بالوضع الجديد) ويؤكد عليها مرارا وتكرارا حتى تكاد تصبح جزءاً من التفكير العام للمجتمع وذلك من خلال دفع المجتمع لقبولها في منظومته الفكرية عن طريق الإيحاء المستمر بان الأوضاع الجديدة والقديمة ترتبط بهذه الأفكار حصراً.. . ثم تأتي مرحلة التثبيت عندما تعامل هذه الأفكار وكأنها منطلقات فكرية أساسية ومن ثم وبالتالي تحرف مسار التفكير الاجتماعي في محاولة لجعله يهجر ثوابته الأصيلة ويبدأ من حيث نقاط التمركز والانطلاق الجديدة، الأمر الذي سيوفر فرصة كبيرة للغزاة لكي يدفعوا المجتمع للوصول إلى غايات محددة سلفاً لم تكن لتصل إليها المنطلقات والثوابت الاجتماعية الأصلية وإنما ترتبط

بالمنطلقات البديلة التي أوحي لأبناء المجتمع بأنها منطلقاتهم وثوابتهم مستغلين أوضاع عدم التأكد السائدة بعد الانهيارات المصاحبة للغزو.. .

والمثال على ذلك ان الاحتلال الأمريكي للعراق جرى تحت ذريعة أمنية وعسكرية (أسلحة الدمار الشامل والحرب على الإرهاب) ثم ما لبثت هذه الذريعة أن تغيرت لتصبح تحرير العراقيين من ربقة الديكتاتورية، وهؤلاء العراقيون الذين عوقبوا لأكثر من عقد من السنين بوصفهم جماعة واحدة فلم تفرق عقوبات الموت والحصار بين عراقي وآخر لم يعودوا فجأة جماعة واحدة، وإنما مجموعات غير متجانسة من العرب والأكراد والتركمان والكلدواشوريين ومن السنة والشيعة والمسيحيين والايزيديين...و..و...وبناء على هذه الأفكار أقيمت بينهم الحواجز.. . ثم أصبح من الضروري جمعهم في مجلس للحكم وفقاً لأقسامهم وتنوعاتهم ثم تلا ذلك انتخابات لقوائم سياسية مصنفة على أسس عرقية ومذهبية أنشئت الأحزاب وفقها وقسمت الوزارات والدوائر الحكومية على أساسها ورافق ذلك حديثاً كثيراً وصاحب عملاً دؤوباً صامتاً عن تعاون جماعة وتمرد أخرى، عن أحقية بالمكاسب وعن معاقبة بالحرمان، ونصبت الأسلاك الشائكة لتقطع الطرق القديمة الرابطة بين هذه الجماعات التي عاشت حقباً طويلة من الأمان مع بعضها ولأجيال طويلة ساروا في طرقهم المشتركة.. . وأنشئت طرق جديدة أوحي للبعض إنها طرقهم الأصلية واستخدمت لذلك شتى أساليب الإيحاء والإقناع والإغراء ليصبح الجزء الأهم من ثقافة الناس الشك والحيرة والتمسك بالطريق الخاص الجديد الذي لا يوصل إلى أي مكان وبذلت محاولات مستميتة ومميتة لجعلهم يستدمجون فكرة (إن طرق الآخرين لا تلائمنا وعليهم هم إن يلحقوا بنا على طريقنا) وهكذا تضيع كل فئة على طريقها الخاص.

المبحث الثاني (تشطير وتشظية)

" **تشطير مدينة** "

يقسم نهر دجلة مدينة الموصل إلى جانبين، الأيمن ويضم الموصل القديمة والأحياء التي نمت حولها حتى خمسينيات القرن الماضي والأيسر ويضم الأحياء التي نشأت بعد ذلك وتمثل الامتداد الوظيفي للمدينة التي أعاق نموها باتجاه الجنوب وجود معسكرات الجيش وأراضي متموجة غير صالحة للبناء.. . وتربط بين شطري المدينة خمسة جسور ولأسباب تتعلق بمشكلات النقل وتوسع المدينة الأفقي ظهرت بؤر مدنية للتسوق والخدمات في الجانب الأيسر من المدينة إلا أن مركز المحافظة والعديد من الدوائر الحكومية تجمعت في الجانب الأيمن فضلاً عن سوق الموصل وهو مركز الثقل الاقتصادي ويمثل متاهة من الأسواق الملتفة والمتخصصة دونما حدود بينها.. . ومنذ الاحتلال بدأت المدينة تشهد ظاهرة عسكرية غريبة هي إغلاق الجسور ومن ثم قطع الاتصال بين شطري المدينة.. . فما أن تواجه قوات الاحتلال مقاومة مسلحة حتى تسارع إلى إغلاق الجسور.. . ثم أصبح هذا ديدناً لقوات الشرطة والحرس الوطني وقد يستمر الإغلاق لساعات أو حتى لأيام ولما كان قسم كبير من الناس يسكنون في أحد جانبي المدينة ويعملون في الجانب الآخر، ولما كان الموصليون قد تعودوا أن يحصلوا على احتياجاتهم من سوق المدينة في الجانب الأيمن بسبب الخيارات الواسعة التي يقدمها، فضلاً عن أن أغلب العيادات الخاصة للأطباء تقع في الساحل الأيمن وما يلحق بها من مختبرات وعيادات أشعة وصيدليات ومضمدين فان هاجساً يوميا ظهر بين السكان تمثل في الخوف من إغلاق الجسور واحتمالية الاحتجاز في الجانب غير المناسب.. . وأول ما بدأ لدى النساء اللواتي بدأن يحجمن عن عبور الجسور إلى سوق الأقمشة والملابس والكماليات (سوق السرجخانة) وبدأن في البحث عن احتياجاتهن في سوق بديل في الجانب الأيسر وهو (سوق النبي) الذي هو شارع فرعي

طويل وغير متخصص يحتوي على كل أنواع الحاجيات على غرار أسواق مدن كردستان التي تفتقد إلى الأسواق المتخصصة الموجودة في الموصل.

وبتكرار الحالة بدأ أبناء المدينة يتجنبون عبور الجسور إلا لحاجات مهمة (مراجعة الأطباء مثلاً) ووطنوا أنفسهم على الإسراع بقضاء أشغالهم والعودة إلى الجانب الذي يسكنونه تلا ذلك نقل بعض العاملين محلات عملهم إلى حيث لا يضطرون إلى عبور الجسور وأصبح لدينا ما يشبه ظاهرة الارتحال من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر ووصل الحال إلى أن سائقي سيارات الأجرة أصبحوا يعملون في جانب من المدينة ولا يعبرون الجسور إلى الجانب الآخر مبررين ذلك بان احتمال غلق الجسور قد يضطرهم إلى البقاء بعيداً عن منازلهم.. . ونقل العديد من أطباء الاختصاص عياداتهم إلى الساحل الأيسر ولحق بينهم الصيادلة ومختصو المختبرات والأشعة. وهكذا بدأ كل من جانبي المدينة يلتف على نفسه ويسعى إلى الاكتفاء الذاتي ما أمكن تحسباً لاحتمالات الانقطاع لمدة طويلة عن الجانب الذي يواجهه عبر النهر.

إن هذا السلوك الاجتماعي ارتهن بالسلوك العسكري أي أن نوعاً من التمايز بدأ يظهر بين جانبي المدينة نتيجة لقرارات السلطة العسكرية في تقسيم المدينة إلى قسمين الأمر الذي أوقف الحركة الطبيعية المتنامية للتداخل الوظيفي بين شطري المدينة وربما إذا ازدادت مثل هذه الإغلاقات لأصبح لدينا مدينة الموصل القديمة في الجانب الأيمن من النهر وشبه مدينة تواجهها على الجانب الأيسر.

تشظية الشطر :

اختارت قوات الاحتلال الأمريكي مطار الموصل الذي يقع في أقصى جنوب شرق المدينة.. . والقصر الرئاسي في شمال غرب المدينة موقعين مركزيين لها.. . والحركة دائبة بين الموقعين نفسيهما وبينهما وبين مواقع

أطراف المدينة ولابد لذلك من استخدام شوارع رئيسية لتنقل هذه القوات.. . هذه الشوارع عرفت في المدينة باسم " شوارع الموت " منها الطريق الذي يربط المدينة بقضاء تلعفر، والآخر الذي يسير بمحاذاة النهر من المطار وحتى القصر الرئاسي والآخر الذي يقسم الساحل الأيسر بمحاذاة تلال المدينة الأثرية.. . وقد عرفت بهذا الاسم لأنّ مرور عجلات القوات الأمريكية المستمر عليها جعلها مكمناً ممتازاً للمقاومين ففي أي وقت من النهار أو الليل يمر به رتل أمريكي هناك سيارات مفخخة بانتظاره على جوانب الطرق أو عبوات ناسفة أو كمين بالأسلحة الرشاشة والقذائف حتى عرفت الأماكن التي تقع على هذه الطرق مثل الإصلاح الزراعي / اليرموك / حي الضباط / الفيصلية / الغابات / الوحدة / دوميز / حي النور / المثنى / الحدباء / السكر.. . وغيرها بأنها أماكن خطرة، وفي كل مرة تغير القوات الأمريكية من خطوط سيرها فان ذلك يعني اشتعال الأماكن التي تمر بها.. . وهكذا تتبادل هذه الأحياء حالات الهدوء النسبي والتفجر الشديد تبعاً لحركة عجلات الجيش الأمريكي.. .

انعكس هذا على الكثير من السلوك الاجتماعي ووظائف الأماكن، فمثلا أصبحت مستشفى السلام على طريق حي الوحدة مكاناً غير ملائم للعلاج والمحلات التجارية على الطرق غير مناسبة للتبضع حتى ان الكثير من الواجبات الاجتماعية أهملت والزيارات انخفض عددها بشكل ملموس وقلص الناس حركتهم في هذه المناطق تجنباً للوقوع في شرك المصادمات خاصة وان الكثير من أهالي المدينة سقطوا قتلى وجرحى اثر إطلاق النار العشوائي أو الانتقامي الذي يرشه الجنود الاميركان على السيارات المدنية والسابلة والمحلات والبيوت التي تقع في منطقة التفجير، لذا ارتأى الناس تقليل حركتهم في المناطق التي تتحرك فيها قوات الاحتلال وأصبحوا يعتمدون الشوارع الخلفية والطرق غير المكشوفة في تنقلاتهم سواء راكبين أو راجلين.

وبناء على هذا الوضع الجديد بدأت الأحياء السكنية تلتف على نفسها هي الأخرى وظهرت بؤر تسوق في كل منها ونشط الكثير من التجار في تقديم اغلب ما يحتاجه الناس في الحي السكني وأمام تفاقم الأزمة الأمنية وأزمة الوقود أصبح الناس يفضلون الحصول على سلع قريبة بأسعار أعلى وبمحدودية أكثر في الاختيار مما يؤذن بالمزيد من التقوقع، فإذا أضفنا إلى هذا كله الوصفة الشاملة والسحرية لأزمات الإدارة الجديدة وقوات الاحتلال وهي منع التجوال اليومي من بعد صلاة العشاء وحتى صلاة الفجر(أي طوال الليل)أدركنا إلى أي درجة أصيبت الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل بالضرر.

فبين أوقات الدوام وأوقات منع التجوال والصعوبات التي يفرضها نقص الوقود وعدم توفر الكهرباء لا يبقى لدى سكان المدينة إلا وقت ضئيل جداً لممارسة الأنشطة الاجتماعية فاحتفالات الزواج مثلاً ينبغي أن تبدأ عند الظهر لتنتهي قبل المغرب وكذلك زيارة المرضى والعائدين من السفر والحج واللقاءات العائلية وحضور مراسم دفن الموتى ومجالس العزاء كل ذلك هبط إلى حده الأدنى ناهيك عن الزيارات الترويحية ولقاءات التسلية التي لم يعد لها من داعٍ.

آخر الكلام :

يقودنا التفكير المنطقي الى نتيجتين متوقعتين :-

الأولى : تواجه الركائز الأساسية للمجتمع العراقي مخاطر عظيمة يمكن أن تخلخل مجمل البناء الاجتماعي بهدف إعادة تشكيله من جديد وفق مقاييس جديدة ليس من المتوقع أن تكون في صالح العراقيين.

الثانية : إن الانغلاقات التي ستخلقها الأوضاع السائدة لن تكون على مستوى الاتجاهات النفسية والمواقف الاجتماعية فقط، وانما ستمتد لتؤثر في الكثير من البيئات المحلية.

المصـادر :

١. شاكر مصطفى سليم، شروح ملحقة بكتاب مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، لوسي مير، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣.

٢. كلايد كلوكهون، الإنسان في المرآة، ترجمة شاكر مصطفى السليم، المكتبة الأهلية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٤.

٣. محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩.

٤. منير البعلبكي، المورد، قاموس إنكليزي– عربي – دار العلم للملايين، ط٣٨، ٢٠٠٤.

Abstract

Style of Barbed Wires

"Monograph of Occupied City"

Mofaq W. Mahmood*

This paper is scientific innovative attempt in the field of Anthropology. It highlights the sequence of the American culture in affecting on the mental and cultural structure of Iraqi society in the wake of the American invasion of Iraq in April 2003. it aims at understanding the mechanism of inculcating the occupational culture in the mind of the Iraqis. From practical perspective, this study can be regarded as an early warning of the dangerous effects of the cultural change.

*Assist. Prof.- Dept. of Sociology –College of Arts / University of Mosul. .